[الفصل الخامس]

[فى زيارة القبر الشريف وقبر الشيخين]

obeikandl.com

[1]مع أنى اخترت وضعها على هذه الكيفية لأنها المطابق للواقع عند توجه الزائر إليهم، كما عند النظر الآن إلى صورهم. وقيل: صفتها غير ذلك، أى هذه الكيفية، وذكر لذلك المؤرخون كيفيات كثيرة عرضت عنها لطولها وعدم الاحتياج إليها بالنسبة لمن يريد الوقوف على أصح الأقوال.

ويسن له إذا فرغ من السلام على الشيخين أن يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله، ﷺ، ويتوسل به فى حق نفسه مستشفعًا به عند ربه، وفى أحسن ما يقول، بعد تجديد التوبة فى ذلك الموقف الشريف، وتلاوة: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ﴾[2] الآية. نحن وفدك يا رسول الله، وزوارك جئناك لقضاء حقك، وللتبرك بزيارتك، والاستشفاع بك مما أثقل ظهورنا، وأظلم قلوبنا:

يا خير من دفن بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

رواها ابن عساكر عن الإمام المقدسى[3] بزيادة على هذين البيتين:

---

(١) الصفحة ٢٦٣ بيضاء دون كتابة من المخطوط.

(٢) ينظر: سورة النساء، الآية: ٦٤.

(٣) المقدسى: هو عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور، أبو محمد الجماعيلى، الدمشقى الحنبلى، ولد سنة ٥٤١ هـ، حافظ محدث، أفتى بعض العلماء بإراقة دمه فسافر إلى مصر فمات بها سنة ٦٠٠ هـ. له (عمدة الأحكام)، و(النصيحة)، و(الكمال فى أسماء الرجال)، و(الدرة المضيئة)، و(المصباح)، و(الصلات فى الأحياء إلى الأموات). ترجمة: شذرات الذهب: ٤/ ٣٤٥، معجم المؤلفين: ٥/ ٢٧٥.

أقـول والدفع من عـيـنى منسـجم ... لما رأيت جـــدار القـبـــر يســـتلم
والـناس يـرثونـه بـاك ومنـقطـع ... من المهـــابة، أوداع فـــملـتـــزم
فـــمـا تمـالكت أن ناديت حـــرق ... فى الصدر كادت لهـا الأحشاء تضطرم
وفيه شمس الضـحى والدين قد غربت ... من بعد مـا أشرقت من نورها الظلم
حاشا لوجـهك أن يبلى وقد هديته ... فى الشرق والغرب من أنواره الأمم
فـإن تمسك أيدى التـرب لامسـة ... فأنت بين السـماوات العلى واعلم
لقـيت ربـك والإسـلام صـارمـه ... ماض وقـد كان بحر الكـفر يلتطم
فـقـمت فيـه مـقـام المرسلين إلى ... إن عز، فهى على الأديان محتكم
لئـن رأيناه قـــــبـــــرًا إن باطـنه ... لروضـة من رياض الخـلد تبـتـسم
طافت به من نواحـيه عليك ومـاء ... يغـشـاه فى كل مـا يوم، ويزدحم
لو كنت أبصـرته حـبًـا لقلت له: ... لا تمشى إلا على خـدى لك القدم

ثم يسن له إذا فرغ فى الدعـاء لنفسه ولوالديه، ولمشايخـه، ولمن أوصاه فى المسلمين، إمام القـبر الشريف، أن يتقدم إلى رأس القبـر المكرم، وعلامة جـهة الـرأس الشريف الآن صنـدوق مصـفح بالفـضـة بأصل الأسطوانة[1] اللاصقة بحذاء القبر الشريف عند نهـاية الصفة القريبة منه، ﷺ، إلى آخر ما تقدم.

(١) الإسطوانة: دكة يجلس عليها، وتنطق بالصـاد وتكتب بالسين فيقال: أسطوانة. ينظر: مختار الصحاح (سطو). وفى الأصل بالصاد.

قال المحقق المذكور: والسلام عليه عنـد قبره الشريف أفضل من الصلاة عليه للآثار الواردة فى ذلك، وتقدم لك أن من وقف عند قـبره الشريف فتلا قوله تـعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ﴾[1]، الآية. ثم قـال ﷺ: عليك يا محـمد سبـعين مـره، ناداه ملك، صلى الله عليك، يا فـلان، لم تسقط لك الـيوم حاجة.

وقـال: والأدب أن يقـول: يا رسـول الله. قـال: وقـول الشـريف المراغى[2]، والأولى أن يقول: يا رسول الله، وهم منه. بل الصواب أن ذلك واجب لا أولى ولا يعـارض ذلك ما ورد فى دعـاء الحاجـة، يا محمـد إنى متوجه بك إلى ربى لأنه ﷺ، صاحب الحق، ولا يقاس به غيره.

وفى الأدب أن لا يقبل القبره ويكره له الانحناء للقـبر الشريف، وأقبح منه تقـبـيل الأرض فهـو من البـدع، ويظن من لا علم عنده أنـه من شعـار التعظيم، ومن خطر بباله أن تقـبيل الأرض أبلغ من البركة، فهو مـن جهالته وغفلته.

قال السيد[3]: ولقد شاهدت بعض جـهال القضاة فـعل ذلك بحضرة الملأ، وزاد بوضع الجبهة كهيئة الساجد، فتبعه العوام.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) لعله الزين المراغى، سماه السيـد، ولعله يريد به زين الدين بن المير، على بن منصور بن أبى القاسم بن المختـار، صاحب (شرح الجامع الصحـيح)، و(المتوارى) و(حواشى على شرح ابن بطال). (ت ٦٩٥ هـ).

فـقيـه مـالكى، ينظر شـجرة الـنور الذكيـة: ص ١٨٨؛ الديبـاج: ص ٢١٤، نيل الابتهاج: ص ٢٠٣، معجم المؤلفين: ٧/ ٢٧٤، هدية العارفين: ١/ ٧١٤.

(٣) لعله يريد الزين المراغى الآنف الذكر.

قال: ووقع من بعض الصالحين نظير ذلك فى بعض قبور الأولياء، لكن الظاهر أنه كان فى حال أخرجه عن شعوره، ومثل هذا لا يتعرض عليه، والانحناء بالركوع حرام بخلاف تقبيل الأرض؛ لأن فى الركوع صورة عبادة للمخلوق بخلاف تقبيل الأرض فهو كمس القبر، يعنى يكره، فتأمل ذلك، فإنه مهم، انتهى.

قلت: وقد سبق لك عن الإمام الرملى جوازه أن قصد به التبرك، وسن له إذا فرغ فى زيارة القبر الشريف المكرم أن يأتى الروضة الشريفة، فيكثر فيها من الصلاة والدعاء، بل إن أمكنه أن لا يجعل صلاته مدة إقامته بالمدينة إلا فيها، فليفعل لحديث الصحيحين السابق[1]: ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة، ومنبرى على حوضى.

وتقدم لك معناه، وينبغى له أن يتحرى الوقوف، والدعاء عند المنبر الشريف تأسيًا به، ﷺ، وكيف لا وقد تكرر وقوفه ودعاؤه، ﷺ؛ وإياك والتباعد عما يقع من بعض الجهلة فى أكلهم التمر، وغيره فى الروضة الكريمة، لا سيما التمر الصيحانى[2].

قال المحقق المذكور: وسبب تسميته بذلك ما روى عن جابر، رضى الله عنه (): كنت مع النبى ﷺ يومًا فى بعض حيطان المدينة، ويده فى يد على، ويد على فى يده ﷺ فمررنا بنخيل فصاح النخل هذا محمد رسول الله،

(١) سبق تخريجه، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥٣؛ صحيح مسلم (١٣٩٠) الأحاديث (٥٠٠ - ٥٠٢). الدرة الثمينة: ٣٦٢.

(٢) فى تمر المدينة نسبة إلى صيحان الكبش، وكان يربط إليها، أو اسم الكبش الصياح. القاموس المحيط: مادة (صيح). ينظر: الجواهر الثمينة لمحمد كبريت: الورقة ٦٥ أ (مخطوط).

وهذا سيف الله؛ فالتفت النبى ﷺ إلى على فقال له: سمه الصيحانى. فسمى فى ذلك اليوم الصيحانى، انتهى.

وينبغى له إدامة النظر للحجرة الشريفة ما دام مقيمًا، بالمسجد، وأن يصلى الصلاة كلها فى المسجد متحريًا ما كان مسجدًا فى حياته، ﷺ، لا ما زيد عليه بعده، ﷺ، فإن المضاعفة المذكورة فى الخبر الصحيح[1]: صلاة فى مسجدى أفضل فى ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام؛ مختصة بالأول، كما قال النووى، ووافقه السبكى وغيره.

نعم المضاعفة فى مسجد مكة لا تختص بما كان جودًا فى زمنه، ﷺ.

وقال فى (الإحياء)[2]: إن الأعمال الصالحة تضاعف فى المدينة لما رواه البيهقى: جمعة فى مسجدى أفضل فى ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وشهر رمضان فى مسجدى هذا أفضل فى ألف رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام[3]، انتهى.

قال العز بن عبد السلام[4]: وإذا أردت صلاة، فلا تجعلن حجرته ﷺ ظهرك، ولا بين يديك، وتأدب معه بعد وفاته أدبك معه فى حياته فإنه لم

(١) الحديث: الدرة الثمنية: ٢/ ٣٥٧ البخارى (١١٩٠)؛ مسلم (١٣٩٤)، الترمذى (٣٢٤)؛ النسائى: ٢/ ٣٥.

(٢) لعله يريد به (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالى.

(٣) ينظر حول فضل المسجد النبوى، والصلاة فيه بألف صلاة: الدرة الثمينة: ٢/ ٣٥٨.

(٤) العز بن عبد السلام: عبد العزيز بن عبد السلام أبى القاسم بن الحسن السلمى، فقيه شافعى مجتهد، ولد بدمشق سنة ٥٧٧ هـ، وتولى التدريس والخطابة بالجامع الأموى، له (قواعد الأحكام فى مصالح الأنام)، و(الفتاوى)، و(التفسير الكبير)، (ت ٦٦٠ هـ). ترجمته: طبقات السبكى: ٥/ ٥٨٠، الأعلام: ٤/ ٤٥ سبقت لنا ترجمته حين ذكره بابن عبد السلام. طبقات ابن هداية: ص ٢٢٢.

تفعل فـانصرافك خير من مـقامك، ومن الأدب أن لا تمر بالقبـر المكرم حتى تقف، وتسلم عليـه ﷺ وكـره مالك كـثـرة ذلك لأهل المدينة، كلمـا دخل أحدهم المسجد؛ وإنما ذلك للغرباء، أو من قـدم من سفر، وخرج إلى سفر، فيقـف عند القبر الشريف، ويدعـو بما شاء وأحب ذلك الشافعـى، وأحمد، وأبو حنيفة لأهل المدينة وغيرهم؛ فإنه إكثار من الخير.

وقـال مـالك: تباعـدًا عن الملك، ولـقوله، علـيه الصـلاة والسـلام، اللهم[1]، لا تجعل قـبرى وثنا يعـبد، وكـره مالك أيضًـا أن يقال: زرنا قـبر النبى، ﷺ، بخـلاف زرنا النبى، وأباحـه الأئمة الثـلاثة، واخـتلف فى علة الكراهة عند مالك، فقيل: لأن الشأن أن الزائر أفضل من المزور ورد بأن أهل الجنة يزورون ربهم، والأنسب أن الكراهة لإضافة الزيارة للقبر، لا له - عليه الصـلاة والسلام - ولا يخـفاك: نم زار قـبرى، الحـديث تأمل والأنسب أن ملحظ مـالك، رضى الله عنه، دفـعًا لعـدم كمـال الأدب، ولذا قال الإمـام السبـكى: لأن الذى يمضى إلى قـبره الشـريف ليس لينفعـه بذلك؛ وإنما هو رغبة فى الثواب.

قال: وهذا هو المختار فى تأويل كلام مالك.

---

(١) الحديث: موطأ مالك (٣٧٦)، المسند الجـامع (١٢٨٧٨)، مسند أحمد (٧٠٥٤)، تنوير الحوالك: ١/ ١٨٩؛ مـسند ابن أبى مشـية: ٢/ ٢٦٩؛ مشكاة المصـابيح (٧٥٠)، كنز العمال: ٢/ ٢١٠ (٣٨٢٠)، مسند عبـد الرازق: ١/ ٤٠٦ (١٥٨٧)؛ مسند الحميدى: ٢/ ٣٥٧ (١٠٧٣)؛ معـرفة السنن والآثار للبـيهـقى (٢٣٧١)؛ نظم المتناثر: ١/ ١٢١؛ الطبقات الكبرى: ٢/ ١٣٢.

قال المحقق[1]: وينبغى أن يقصد ما ورد له فضل خاص من سوارى[2] المسجد، وهى ثمانية:

الأولى[3]: عند المصلى الشريف كان جذعه ﷺ والذى يخطب إليه أمامها فى محل كرسى الشمعة.

- ثم اسطوانه[4] عائشة، صلى إليها النبى ﷺ المكتوبة بعد تحويل القبلة بضع عشرة يومًا؛ وكان أبو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة يصلون إليها، والدعاء عندها مستجاب.

- ويليها أسطوانة التوبة[5]، وكان إذا اعتكف يستند إليها، ونوافله إليها، وهى التى ربط أبو لبابة[6] نفسه بها حتى نزلت توبته.

- ثم أسطوانة السرير[7]، وهى اللاصقة بالشباك اليوم، كان سريره - ﷺ عندها.

- ثم أسطوانة[8] على، كان يجلس فى صفحتها التى تلى القبر الشريف. وكان على يحرس رسول الله ﷺ عندها حين كان يخرج ﷺ فى بيت عائشة، رضى الله عنها، إلى الروضة الشريفة.

(١) شفاء الغرام، ٢/ ٣٦٨ - ٣٦٩.
(٢) السوارى: جمع سارية وهى الأسطوانة، والسحابة التى ليلا. ينظر: مختار الصحاح: (كرى).
(٣) شفاء الغرام: ٢/ ٣٦٧.
(٤) شفاء الغرام: ٢/ ٣٦٧.
(٥) شفاء الغرام: ٢/ ٣٦٧ - ٣٦٨.
(٦) أبو لبابة الأنصارى المدنى، اسمه بشير، وقيل: رفاعة بن عبد المنذر، صحابى مشهور، أحد الفقهاء عاش إلى خلافة على. ترجمته: تقريب التهذيب: ص ٦١٩.
(٧) شفاء الغرام: ٢/ ٣٦٨.
(٨) شفاء الغرام: ٢/ ٣٦٩.

- ثم أسطوانة الوفود[1]، كان ﷺ، يجلس عندها لوفود العرب بها.

- ثم أسطوانة[2] مربعة القبر، ويقال لها: مقام جبريل - عليه السلام - كانت باب فاطمة[3]، رضى الله عنها، وكان ﷺ، يأتى إليه حتى يأخذ بعضادتيه، ويقول: السلام عليكم أهل البيت ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[4].

- والثامنة أسطوانة التهجد[5]، كان - ﷺ يتهجد إليها ليلا.

وأفضل تلك الأماكن على الإطلاق ما بين القبر والمنبر، ثم ما بين بيوته ﷺ كلها، والمنبر، ثم بقية المدينة المنورة، ثم ما كان خارجها إلى المصلى.

وأما رواية[6]: حجرتى وقبرى وبيتى وبيت عائشة، فهى متحدة إذ قبره ﷺ فى حجرته، وهى فى بيته، وهو مسكن عائشة، رضى الله عنها، وينبغى له أن ينزل بمحل قريب فى المسجد المكرم ليشاهد منه القبة المكرمة، ويتفكر فيما ينزله الله، سبحانه وتعالى، من واسع فضله، وكرمه على الحال بها ﷺ وليسمع النداء ويدرك الجماعة، ويجرى مثل ذلك فى مكة المشرفة.

---

(١) شفاء الغرام: ٢/ ٣٩٨.

(٢) شفاء الغرام: ٢/ ٣٦٩.

(٣) فاطمة بنت رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب سيدة نساء العالمين، والزهراء البتول، أم الحسن. تزوجها على بن أبى طالب السنة الثانية للهجرة، وماتت بعد النبى بستة أشهر وقد تجاوزت العشرين. ينظر: تقريب التهذيب: ص ٧٠٤؛ الاستيعاب: ١٣/ ١١١؛ الإصابة: ١٣/ ١٧.

(٤) سورة الأحزاب: الآية: ٣٣.

(٥) التهجد: صلاة الليل، أو أواخر الليل، بعد الاستيعاظ، معجم لغة الفقهاء: ص ٢٧٥.

(٦) سبق تخريجه.

الفصل السادس

خاتمة

obeikandl.com

قال المحقق: روى ابن المبارك، رحمهما الله تعالى، وإسماعيل[1] القاضى، والبيهقى، والدارمى[2]، عن كعب[3] الأحبار رضى الله عنه[4]: أنه ما من يوم وليلة: إلا وينزل عند الفجر سبعون ألفًا من الملائكة يخفون بقبر النبى، ﷺ، ويصلون إلى الليل، ثم ينزل سبعون ألفًا يفعلون ذلك إلى النهار حتى تقوم الساعة، ويقوم، ﷺ، من قبره الشريف، وسبعون ألفًا فوقه.

وفى رواية: يوقرونه فإن قلت: ما معنى قوله يصلون عليه مع إفادة

---

(١) إسماعيل لعله يريد به إسماعيل بن عياش بن سليم الحمصى، أبو عتبة، عالم الشام، ,لد سنة ١٠٦ هـ، ولاه المنصور خزانة الكسوة، كان يحفظ عشرة آلاف حديث، (ت ١٨٢ هـ). ترجمته: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٣٣.

(٢) الدارمى صاحب السنن: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمى الدارجى، أبو محمد من أهل سمرقند، محدث وفقيه، ولد سنة ١٨١ هـ، وله (السنن)، و(المسند)، و(التفسير)، وكتاب (الجامع). (ت ٢٥٥ هـ). ترجمته: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٠٥.

(٣) كعب بن مانع الحميرى، أبو اسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة، من أهل اليمن، سكن الشام مات فى أواخر خلافة عثمان، تقريب التهذيب، ص ٤١٧.

(٤) بألفاظ أخرى (وشهده سبعون ألفًا من الملائكة لقد ضمه ثم خرج). ينظر: سنن النسائى رقم ٢٠٢٨)؛ الكبرى للنسائى: ١/ ٦٦٠؛ القول المسدد: ١/ ٨١، كنز العمال برقم (٣٣٣٥١) و(٣٨٨٣١)؛ شعب الإيمان برقم (٣٧٣١) و(٤٠١١)، سنن الدارمى برقم (٩٥) معرفة الصحابة برقم (٣٧٣٣)؛ سنن البيهقى برقم (٩١)؛ فضل الصلاة على النبى برقم (٩٨).

شرح سنن الدارمى برقم: (٢٠٢٨)؛ المسند الجامع: ٢٥/ ١١؛ تحفة الأشراف: ٧/ ٤٩٩؛ السلسلة الصحيحة برقم (٤٧٧)؛ مشكاة المصابيح برقم (١٣٦) و(٥٩٥٥)؛ فضل الصلاة.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[1] أن جميع الملائكة من كثرتهم التى لا يحيط بها إلا خالقهم.

ومن ثم صح: أنهم تسعة أعشار الخلق يصلون عليه دائمًا.

قلت: معناه، أن هذه السبعين ألفًا يؤمرون بصلاة مخصوصة مناسبة لوقوفهم فى حضرته ﷺ اللهم، يارب بجاه نبيك المصطفى، وحبيبك المجتبى، ورسولك المرتضى، ظهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك، ومحبتك، ومحبة رسولك، وأمتنا على السنة والجماعة، والشوق إلى لقائك, ومتعنا بزيارته، والتسليم عليه، وعلى صاحبيه مع بلوغ الآمال بجاهه عندك، والأنبياء والأصفياء والصحب والآل وسلم، تسليمًا عدد ما أحاط به علمك، وأحصاه كتابك، وجرى به قلمك، والحمد لله رب العالمين.

ثم يسن له أن يخرج متطهراً كل يوم إلى زيارة من بالبقيع[2] المبارك تأسيًا به ﷺ فإنه كان كثيراً ما يخرج إليه ويدعو لمن فيه، وقد خرج إليه ﷺ ليلة نصف شعبان فسجد فيه طويلا؛ وقال: بعثت إلى أهل البقيع لأصلى عليهم، أى أدعو لهم وخرجه يوم الجمعة أكد[3]. والأولى أن يكون ذلك

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) البقيع: بقيع الغرقد، مقبرة على حافات المدينة المنورة. ينظر: شفاء الغرام: ٢/ ٣٧٩.

(٢) الحديث فى المسند الجامع: ٣٩/ ٢٦، ٤٩/ ٣١٩؛ الموطأ رقم: (٥١١)؛ سنن النسائى (٢٠١١)؛ مسند أحمد (٢٣٤٧١)؛ الطبرانى (١٨٣٠٩)؛ مجمع الزوائد: ٣/ ٥٩، ٩/ ٥٤؛ السلسلة الصحيحة رقم (١٧٧٤)، صحيح وضعيف النسائى برقم (٢٠٣٨) ضعيف، تنوير الحوالك: ١/ ٢٤٩؛ مواهب الجليل: ١٩: ١٤١؛ شرح مختصر خليل للخرشى: ٣/ ٢٦.

بعد السلام عليه، وعلى صاحبيه ﷺ وإذا انتهى إلى البقيع، قال: السلام عليكم آل دار قوم مؤمنين، وإن شاء الله بكم لاحقون، والمشيئة للتبرك: اللهم اغفر، لأهل البقيع الغرقد، اللهم، اغفر لنا، ولهم.

وينبغى له أن يقصد أولا، بالزيارة الظاهرة فيه كقبر سيدنا عثمان بن عفان[١]، رضى الله عنه. والأولى أن يبدأ به، لأنه أفضل من فيه. هذا إذا لم يمر بقبر غيره. وإلا سلم مع يسر، ثم يرجع إليه بعد السيد عثمان يبدأ بالعباس، ثم بالحسن[٢] بأمه فاطمة الزهراء - بجنبه، فإن الأرجح أنها هناك، ثم بسيدنا زين العابدين[٣] على بن الحسين بن الحسين بن على بن أبى طالب، رضى عنهم، ثم بابنه محمد الباقر، ثم بابنه جعفر الصادق، رضى الله عنهم.

وهؤلاء كلهم بقية واحدة، ثم بسيدنا إبراهيم[٤] ابن النبى ﷺ، ومعه فى قبته جماعة من الصحابة، فيسلم عليهم أيضًا.

---

(١) عثمان بن عفان بن أبى العاص، الأقوى، خليفة راشدى معروف (ت ٣٥ هـ) ترجمته: معجم تراجم أعلام الفقهاء: ص ٢٢٣.

(٢) الحسن بن على بن أبى طالب بن عبد الملك الهاشمى، سبط رسول الله ﷺ. تولى الخلافة بعد أبيه، وتنازل بها إلى معاوية، فقيه مصلح (ت ٥٠ هـ), ترجمته: الإصابة: ١/ ٣٢٨؛ أسد الغابة: ٢/ ٩.

(٣) هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب، وإنما ابن على هو محمد الباقر بن زين العابدين بن على، وفى الأصل (زين العابدين بن على بن الحسين - الخ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٨٦. ذكره سابقًا باسم على بن الحسين، وهنا ذكره باسم زين العابدين بن على بن الحسين.

(٤) يريد به نبى الله إبراهيم الخليل.

ثم بمشهد أبى سفيان بن الحارث[١] (ابن) عم رسول الله ﷺ وينسب الآل لعقيل[١] بن أبى طالب، وهو إنما توفى بالشام، ثم بأمهات المؤمنين، وكلهن هنا إلا خديجة[٢]، فبمكة. وإلا بميمونة[٣] فبسرف[٤].

وهذا الترتيب الذى ذكرته، هو ما يظهر لى خلافًا لبعضهم، ووقع السلام على المفضول تبعًا لبعض من بقية بنى العباس، قبل إبراهيم لا يضر.

ويزور أيضًا قبر مالك بن أنس، رضى الله عنه. وكذا شيخه نافع بجنبه فى قبة لطيفة على ما يقال، والمشهد المشهور بفاطمة بنت أسد[٥] أم على، رضى الله عنهما، الأقرب أنه مشهد سعد[٦] بن معاذ سيد الأنصار، لأن ما ذكره القدما لا ينطبق إلا على ذكره السيد، ويختم بقبر صفية[٧] عمة رسول الله ﷺ رضى الله عنها.

---

(١) ورد عم رسول الله والصواب ابن عمه، وهو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، الهاشمى الصحابى. ترجمته: سير أعلام النبلاء: ١/ ٣٠٢.

(٢) خديجة بنت خويلد، زوج النبى أم المؤمنين، توقيت قبل الهجرة وقت حصار شعب أبى طالب. ترجمتها: الطبقات الكبرى: ٨/ ٥٢؛ الإصابة: ٢/ ٢١٣.

(٣) ميمونة بنت الحارث الهلالية، أم المؤمنين (ت ٥١ هـ): ينظر تقريب للتهذيب: ص ٧٠٧، معجم البلدان: ٣/ ٢١٢.

(٤) سرف: موضع على ستة أميال من مكة: تزوج به رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث، معجم البلدان: ٣/ ٢١٢.

(٥) فاطمة بنت أسد بن هاشم: ترجمتها: جمهرة أنساب العرب: ص ١٤.

(٦) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ، الصحابى المشهورة. ترجمته: سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٧٩.

(٧) صفية بنت عبد المطلب الهاشمية عمة رسول الله ﷺ وأم الزبير بن العوام. ترجمتها: جمهرة أنساب العرب: ص ١٥، ١١١.

ويزور أيضًا مشهد إسماعيل[١] بن جعفر الصادق، بركن السور[٢] من داخله قبالة العباس ومالك بن سنان[٣]، والدى أبى سعيد الخدرى[٤]، رضى الله عنه بلصق السور غربى المدينة المشرفة.

ومشهد النفس الزكية[٥] محمد بن عبد الله بن الحسن بن على، رضى الله عنه، وهو خارج السور شرقى السلع[٦]، انتهى فى الجوهر المنظم للإمام ابن حجر المتقدم، نقلا عن شيخه الخواص[٧]؛ وكذلك نقله عن العلامة الصبان[٨] فى (سيرته) عن (المنن الكبرى)، وقد نقلناه عنه فى كتابنا: (مشارق الأنوار) عن الكتب المتقدم ذكرها، وكتابه (الأنوار القدسية)[٩]: أن سيدنا زين العابدين بن الإمام الحسين لصلبه فى غير واسطة، وكذلك صرح بذلك الإمام

---

(١) سابع أئمة الإسماعيلية، وهو أحد الفرق الباطنية المعروفة: ينظر: الفرق بين الفرق: ص ٣٠٢؛ فضائح الباطنية: ص ١٦؛ ألفاظ الحنفا: ١/ ١٤ - ١٥.

(٢) السور: سور المقبرة المذكورة.

(٣) لعله مالك بن سنان بن عبيد، ترجمته: جمهرة أنساب العرب: ص ٣٦.

(٤) أبو سعيد الخدرى: سعد بن مالك بن سنان الأنصارى مدنى، راوية ومحدث (ت ٧٤هـ). ترجمته: الإصابة: ٢/ ٣٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٤.

(٥) ذو النفس الزكية: ترجمة: مقاتل الطالبين: ص ١٨ - ١٨١. (ولد سنة ١٠٠ هـ توفى ١٤٤ هـ).

(٦) السلع: جمعة أسلاع، وهى طرق فى الجبال، وسلع جبل بسوق المدينة. معجم البلدان: ٣/ ٢٣٦.

(٧) الخواص، لعله يريد به على الخواص البرلسى الآنف الذكر. طبقات الشعرانى ٢/ ٢٦٦.

(٨) الصبان: لعله يريد به من يعمل فى بيع ١هـ صناعة الصابون. والصبان أبو العرفان محمد بن على المصرى المعروف بالصبان له (إتحاف أهل الإسلام) كانت وفاته سنة ١٢٠٦ هـ.

(٩) هو (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية).

سيدى محمد الزرقانى على (المواهب)، وخص القطب الشعرانى عن شيخه أنه مدفون بمصر فى مشهده الذى اشتهر به قريبًا من حجرات القلعة[١]، فلعل ما ذكره هنا، المحقق ابن حجر، من أن زين العابدين بن على بن الحسين، لقب لأحد أولاده، إلا أن هذا ينافيه قوله: وابنه محمد الباقر[٢] مدفون هنا لك أيضًا، فإن سيدى محمد هذا - بإجماع الجميع ولد لسيدى على زين العابدين - وقد صرح به المحقق نفسه فى كتابه (الصواعق)[٣]. وقد نقلناه عنه فى كتابنا (مشارق الأنوار) فلعل ما فى (الجوهر)[٤] سهو من الكاتب، فليحرر وينبغى له أن يقصد بزيارة هؤلاء الكل التشفع بهم، عند رسول الله ﷺ لأنهم الأحبة له. والوسيلة إليه ﷺ.

وقد نقل العارف الشعرانى[٥]: أن الله وكل بقبر كل نبى ملكًا يقضى حوائج الزائرين، وتارة يخرج الولى للأولياء إلاطلاق فى البرزخ، والسراح لأرواحهم. فقال: وإذا خرج شخص من قبره على صورته، وقضى حوائج الناس يكتب له ثواب ذلك كحكم صلاتهم فى البرزخ، انتهى.

ولا شك، ولا ريب (فى) أن البقيع مجمع الأصفياء والأولياء، وكيف لا وقد دفن فيه - فى حياة رسول الله ﷺ - من الصحب نحو عشرة آلاف، ومن سادات أهل البيت، والتابعين ما يزيد على السبعين ألفًا. إلا أنه لا

---

(١) القلعة الموجودة فى العاصمة المصرية.

(٢) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، يسمى الباقر، وهو والد جعفر بن محمد (الصادق)، ترجمته:

(٣) (الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيثمى.

(٤) أى (الجواهر المنظم فى زيارة القبر المظلم).

(٥) صاحب كتاب (لواقح الأنوار) و(الأنوار القدسية).

تعرف قبـور أعلب مشاهيرهم لاجتناب السلف البناء والكتـابة على القبور مع طول الزمان.

وقد اتفقـوا على أن البقيع أفضل المقابر على وجـه الأرض كلها، حتى من مـقابر مكة لما علمت فى كـثرة من دفن فـيه من أهل البـيت والصحـابة والتـابعين. وقـد ورد عنه ﷺ آثار كـثـيرة منهـا[1]: أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمـر، ثم أتى أهل البقـيع، فيحـشرون، ثم انتظر أهل مكة.

وفى رواية: من دفن فى مقبرتنا هذه شفعنا له وأشهدنا له.

وفى رواية: أول من شـفع له من أمتى أهـل المدينة، ثم أهل مكة، ثم أهل الطائف.

وفى رواية[2]: يبعث من أهـل البقيع سـبعون ألفًـا على صورة القـمر يدخلون الجنة بغير حساب.

وفى رواية: وتوكل مـلائكة بمقـبـرة أهل البقـيع كلمـا ملئت، أخـذوا بأطرافها، فيكفؤها فى الجنة.

قال المحقق ابن حجر[3]: يسن له أن يأتى متطهرًا قبور الشهداء بأحد[4]

---

(١) التـرمـذى: المناقب برقم (٣٦١٠) حـسـن غـريب، كنز العـمـال: ١١/ ٤٣ برقم: (٣١٨٨٠).

(٢) فى رواية أخرى: مصنف عبد الرازق: ٣/ ٥٨٠، تنوير الحوالك: ١/ ٤٩.

(٣) ابن حجر الهيثمى، سبق ذكره.

(٤) أُحُد: الجبل الذى كانت عنده غزوة أحد. ينظر: معجم البلدان: ١/ ١٠٩.

ويبدأ بسيد الشهداء حمزة[1]، رضى الله عنه، عم رسول الله ﷺ ويكبر بعد صلاة الصبح بمسجد رسول الله، ﷺ، حتى أنه يعود ويدرك جماعة فريضة الظهر فى المسجد المكرم، والأفضل أن يكون ذلك يوم الخميس، لآن الموتى يعلمون، أى يزيد علمهم للأدلة على دوام علمهم بزوارهم يوم الجمعة، ويومًا قبله، ويومًا بعده؛ كما نقله فى (الإحياء)، عن محمد بن واسع[2]: أنه بلغه ذلك، والمطلوب يوم الجمعة التكبير، ويوم السبت الذهاب لبقاء فتعين الخميس.

قال محقق الحنيفة، والكمال ابن همام: ويزور جبل أحد نفسه للحديث الصحيح[3]: أحد جبل يحبنا ونحبه، انتهى.

قال الإمام القسطلانى فى (شرحه)[4] على البخارى: وضع الله تعالى فيه الحب حقيقة، كما وضع التسبيح فى الجبال مع داود - عليه السلام - قال بعض المحققين: وأعلم أن زيارة جبل أحد من أكبر المستحبات؛ ولذا ورد فى الصحيحين[5]: أن النبى ﷺ قال: لأحد، لما بدا له، هذا جبل يحبنا ونحبه.

ورواية غير الشيخين، بزيادة: فى جبال الجنة.

---

(١) حمزة بن عبد المطلب، استشهد فى معركة أحد، عم رسول الله ﷺ. ينظر: حوله قبر حمزة. معجم البلدان: ١/ ١٠٩.

(٢) محمد بن واسع بن جابر الأزدى، أبو بكر البصرى الزاهد، أحد الأعلام روى عن أنس ابن مالك والحسن البصرى، وروى عنه، وثقة العجلى والدارقطنى (ت ٢٧ أ هـ) وقيل (١٢٣ هـ): ينظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٠٩.

(٣) البخارى، رقم (٤٠٨٣)؛ مسلم، رقم (١٣٦٥).

(٤) راجع الجزء الثالث من كتاب (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) للقسطلانى.

(٥) صحيح البخارى، الحديث رقم: (٤٠٨٣)، صحيح مسلم، الحديث رقم (١٣٦٥).

وفى رواية: على باب من أبواب الجنة.

وفى رواية؛ على ركن من أركان الجنة.

وفى رواية[1]: أحد جبل يحبنا ونحبه، فإذا جئتموه فكلوا فى شجره، ولو من عضاهه.

وينبغى له أن يبدأ فى الزيارة بمسجد[2] سيدنا حمزة الذى فى قبته الشريفة، لأنه سيدهم، وسيد الشهداء، لما روى عنه، عليه الصلاة والسلام، سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب.

وفى رواية: أنه عليه الصلاة والسلام، قال[3]: والذى نفسى بيده أنه مكتوب فى السماء السابعة حمزة أسد الله، وأسد رسوله فيسلم عليه، وعلى صدفى قبته.

قيل: أن عبد الله بن جحش[4]، ابن أخت حمزة، رضى الله عنه، مصعب بن عمير[5]، رضى الله عنه، دفنا تحت المسجد الذى بنى على قبر سيدنا حمزة؛ فيقول وهو فى غاية الأدب والإجلال[6]: السلام عليك، يا عم المصطفى، السلام عليك يا سيد الشهداء، السلام عليك يا أسد الله، والسلام

---

(١) الحديث رقم (٤٤٢٢) فى صحيح البخارى.

(٢) مسجد حمزة، يسمى بمسجد حمزة نسبة إلى حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ الواقع فى أحد. ينظر: ترجمة أحد فى معجم البلدان ١/ ١٠٩.

(٣) الدرة الثمينة: ٢/ ٣٤٧؛ كنز العمال: ١١/ ٦٧٦ برقم (٣٣٢٧١).

(٤) عبد الله بن جحش الأسدى، ترجمته: جمهرة أنساب العرب: ص ١١١.

(٥) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، صحابى شهير. ترجمته: سير أعلام النبلاء: ١/ ١٤٥.

(٦) ينظر: البداية والنهاية: ٤/ ١٣ وما بعد.

عليك يا أسد رسول الله، رضى الله عنك وأرضاك، وجعل الجنة متقلبك ومثواك، السلام عليكم أيها الشهداء، ورحمة الله وبركاته، ثم يوجه إلى قبور الشهداء الباقين والمشهور من الشهداء المكرمين استشهدوا يوم أحد، وهم سبعون رجلاً، لقوله تعالى: ﴿**أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ**﴾[1] أى فى أحد أصبتم مثليها، أى فى غزوة بدر[2] من المعلوم أن الذى قتل من أهل الكفر سبعين، وأسر سبعون، ثم بعد أن يسلم عليهم جميعًا، ويقول: السلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار، السلام عليكم، يا شهداء، السلام عليكم يا سعداء، رضى الله عنكم، وأرضاكم.

ويتوسل بهم إلى الله فى بلوغ آماله لأن هذا المكان محل مهبط الرحمات الربانية، وقد قال خير البرية - عليه الصلاة وأزكى التحية، إن لربكم فى دهركم نفحات ألا فتعرضوا لنفخات ربكم، ولا شك ولا ريب أن هذا المكان محل هبوط الرحمات الإلهية فينبغى للزائر أن يتعرض لها تيك النفخات الإحسانية، كيف ولا هم الأحبة والوسيلة العظمى إلى الله ورسوله، فجدير لمن يتوسل بهم أن يبلغ المنى، وينال بهم الدرجات العلى، فإنهم جالكرام لا يخيب قاصدهم، وهم الأحياء، لا يرد فى غير إكرام زائرهم، وكفاهم شرفًا، قول البارى جل شأنه: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٥.

(٢) بدر ماء مشهور بين مكة والمدينة وقعت فيه معركة بدر بين المسلمين والمشركين. ينظر: معجم البلدان: ١/ ٣٥٧؛ ينظر: البداية والنهاية: جـ ٣/ ٢٨٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

قال الإمام القسطلانى فى (المواهب): وعن ابن عباس، رضى الله عنه قال له رسول الله ﷺ[1]: لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طيور خضر ترد انهار الجنة، تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش؛ فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم، وحسن مقيلهم. قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب. قال الله - سبحانه وتعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل، سبحانه وتعالى، على نبيه هذه الآيات: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا**﴾[2]. الآية إلى أخره. رواه أحمد[3].

قال بعض من تكلم على هذا الحديث: ثم تأوى إلى قناديل، بصدقه قوله تعالى: ﴿**وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ**﴾[4] وأنها تأوى إلى تلك القناديل وتسرح نهاراً قبل دخول الجنة. وأما بعد دخول الجنة فى الآخرة، فلا تأوى إلى تلك القناديل[5]، وإنما ذلك فى البرزخ، انتهى.

---

(١) الدرة الثمينة: ٢/ ٣٤٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية: ١٦٩.

(٣) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال الشيبانى ولد سنة ١١٤ هـ، طلب الحديث سنة ١٧٩. صاحب المسند الشهير به مؤسس المذهب الحنبلى، وأحد فقهاء الإسلام المشهورين، غنى عن التعريف توفى سنة ٢٤١. ترجمته: صفة الصفوة: ٢/ ٣٣٦؛ وفيات الأعيان: ١/ ٦٣؛ تذكرة الحفاظ: ٢/ ٢٣١؛ سير أعلام النبلاء: ١/ ١٧٧؛ الوافى بالوفيات: ٦/ ٣٦٣؛ غاية النهاية: ١/ ١٢٢؛ تهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨؛ الأعلام: ١/ ١٩٢؛ معجم المؤلفين: ٢/ ٩٦.

(٤) سورة الحديد، الآية: ١٩.

(٥) أصلا (القاديل) والتصويب فى المحقق.

قال سيدى محمد الزرقانى: ولا تنافى بين رواية: فى أجواف طير خضر. ورواية أجواف طير بيض. ورواية: فى أجواف زرازير، لأن الله أكرم أولياءه بكرمات مختلفة، ولا يرد ما قال بعضهم: كيف يكونا روحان فى جسد واحد.

قال القاضى عياض، صاحب (الشفا): وليس للقياس، والعقل فى هذا حكم، وإذا أراد الله جعلها فى قناديل، أوجواف طير، واقع على أنه ليس فيه قيام روحين فى جسد واحد؛ لأن الروح قائمة بجوف الطير كقيام الجنين فى بطن أمه، وروحه غير روحها إلى أن قال الإمام المذكور، وقال الإمام البيضاوى[1]، والسهيلى[2]: خلق الله لأرواحهم بعد مفارقة أجسادها صورة طير تجعل فيها الأرواح خلقًا عن الأبدان، وتوصلا لنيل اللذات الحسية.

قال: وقال السهيلى أيضًا: أى فى صورة طير خضر كما تقول: رأيت ملكًا فى صورة إنسان، انتهى.

(١) البيضاوى: عبد الله بن عمر بن محمد بن على، الشيرازى الشافعى، نسبة إلى البيضاء بشيراز، فقيه مفسر، له منهاج الأصول إلى علم الأصول، و(الغاية القصوى فى دراسة الفتوى)، و(أنوار التنزيل). وهو المعروف بتفسير البيضاوى، و(شرح مصابيح السنة) للبغوى (ت ٦٨٥ هـ). ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى: ٥/ ٥٩؛ مرآة الجنان: ٤/ ٢٢٠؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٩٧.

(٢) السهيلى: أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أصبغ الخثعمى السهيلى. ولد سنة ٥٠٨ هـ وأضر وله ١٧ سنة، نسب إلى سهيل، قرية مالقة بالأندلس له شعر وتصانيف منها (الروض الآنف) فى شرح سيرة ابن هشام. توفى سنة ٩٨١. ترجمته: أنباه الرواة: ٢/ ١٦٢؛ معجم البلدان: ٣/ ٢٩١ (سهيل)؛ وفيات الأعيان: ٣/ ١٢٣؛ تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٤٨؛ نكت الهيمان: ص ١٨٧؛ غاية النهاية: ١/ ٣٧١؛ النجوم الزاهرة: ٦/ ١٠١؛ بغية الوعاة: ٢/ ٨١؛ شذرات الذهب: ٤/ ٢٧١؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١٤٧.

وقول الحـفاظ فيمـا نقله عن (السفا): وأرواح المطيـعين بربض الجنة لا تأكل، ولا تتمـتع، ولكن تنظر فى الجنة، وأن درج عليه الأكثر؛ فـخالف لما ذكره المحقق القسطلانى فى (مواهبـه)؛ نقلاً عن الحافظ ابن كثير[1]، ما يفيد تمتع أرواح المؤمنين، وإن لم يكونوا شهداء بالأكل والتلذذ، ورؤية منازلهم فى الجنة، لا بالنظر فقط.

ونصه: قـال وقد روينا فى مسند الإمـام أحمد حـديثًا فيـه بشرى لكل مؤمن.

قال الإمام الزرقانى (شارحها)[2]: وإن لم يكن شهيدًا بأن روحه تكون فى الجنة أيضًا، وتسرح فـيها، وتأكل من ثمارها، وترى ما فيـها من النضرة والسرور، وتشاهد ما أعده الله لها من الكرامة.

قال: وهو بإسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحـاب المذاهب المثـبتة فإن الإمـام أحمد رواه عن الشافـعى عن مالك بن أنس عن الزهـرى[3] عن عـبد الرحـمن بن كـعيب بن مـالك[4] عن أبيه

---

(١) ابن كثيـر: محمد بن إسمـاعيل بن عمر بن كثـير، أبو عبد الله البصـروى، الدمشقى، مفسـر ومؤرخ، محدث له (البـداية والنهاية) و(تفسيـر القرآن العظيم)، (ت ٨٠٣ هـ). ترجمته: شذرات الذهب: ٧/ ٣٥؛ الضوء اللامع: ٧/ ١٣؛ معجم المؤلفين: ٩/ ٥٩.

(٢) ينظر: حـول روح الشهيـد المؤمن: شرح سنن الـنسائى، شرح الحـديث رقم (٢٠٤٦)؛ حاشية السندى: ١/ ١٣٨ شرح الحديث رقم (٤٢٦١).

(٣) الزهرى: هو محمـد بن مسلم بن عبد الله بن شهـاب، من بنى زهرة من قريش، تابعى من كبار الحـفاظ والفقهاء، من بنى سكنى الشام، وهو أول من دون الأحـاديث، مجمع نحـو (٢٢٠٠ حديثًـا، (ت ١٢٤ هـ) ترجـمتـه: تذكـرة الحفـاظ: ١/ ٢٠١؛ وفيـات الأعيان: ١/ ٤٥١، الأعلام ٧/ ٣١٧؛ معجم تراجم أعلام الفقهاء: ص ١٣٤.

(٤) عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصـارى، أبو الخطاب المدنى، من كبار التابعين، يقال ولد فى عهـد النبى ﷺ توفى فى خلافة سليمـان بن عبد الملك. تقريب الـتهذيب: ص ٣٠٢.

يرفعه: نسمة المؤمن طائر تعلق فى شجر الجنة، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه.

قال الإمام القسطلانى: قوله تعلق، أى تأكل. قال: وفى هذا الحديث: أن روح المؤمن تكون على شكل طير فى الجنة، وأما أرواح الشهداء، ففى حواصل طير خضرى، فهى لها الراكب بالنسبة لأرواح المؤمنين؛ فإنها تطير بنفسها؛ قال الإمام الزرقانى (شارحها): وقد تأول بعضهم حديث: نسمة المؤمن الذى رواه الحافظ ابن كثير: بأن مخصوص بالشهداء. كما فى (الروض)، لكن المتبادر فى الحديث خلافه؛ ولذا جزم كثير بالعموم.

قال الإمام القسطلانى، مؤيداً لما درج عليه الحافظ: أن ما يصيب المسلمين من المحن والبلايا كالشهادة، فلحكم وفوائد ربانية إلى أن ذكر منها بقوله: أن الله - سبحانه وتعالى - هيأ لعبادة المؤمنين منازل فى دار كرامته لا تبلغها أعمالهم؛ فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا إليها.

ومنها: أن الشهادة فى أعلى مراتب الأولياء، فساقهم إليها؛ قال: نسأل الله الكريم المنان أن يمن علينا بكمال الإيمان، انتهى.

قال الشارح: لكن لا يخفاك أن ما علل به الإمام القسطلانى، قاصر على أصحاب المحن والبلايا. والذى أفاده الحافظ ابن كثير التعميم عملاً بظاهر الحديث، انتهى.

قلت: لكن ذكر إمام المحققين البرهان[1] العدوى فى أحاشيته على

(١) البرهان العدوى: برهان الدين، فى أسرة مصنف الكتاب. ينظر: حاشية الرسالة للعدوى: ١/ ٣٠٨. ينظر: ما ورد حول برهان الدين إبراهيم العدوى الخالفى. معجم المطبوعات: ص ١٣٦ وقول أسرته: مقدمة التحقيق.

الرسالة: اختصاص الأكل والشرب للشهداء خاصةً.

وأما السعداء غيرهم؛ فليس لهم إلا التمتع بالنظر، كما اختاره الأمام النسفى[1] آنفًا ونصه: قد نقل ابن العربى[2] فى (شرح سراج المريدين) إجماع الأمة على أنه لا يعجل الأكل والنعيم إلا للشهداء، قال، انتهى.

ثم قال: بل قال العلامة الرملى فى (فتاويه)[3]: بناءً على أن الحياة باعتبار الجسم فيها يظهر أن الأنبياء والشهداء يأكلون فى قبورهم، ويشربون، ويصلون، ويصومون، ويحجون، ووقع الخلاف فى نكاحهم لنسائهم، ويثابون على صلاتهم، وحجهم، وإلا كلفه عليهم فى ذلك، بل يتلذذون، وليس هو من قبيل التكليف لأن التكليف انقطع بالموت. بل من قبيل الكرامة لهم، ورفع درجاتهم لذلك، انتهى.

قال: وفى السر المصون) لسيدى أبى المواهب الشاذلى[4]: أن الشهداء ينكحون؛ فإنه قال: خبر الله سبحانه وتعالى - عن الشهداء بأنهم أحياء عند

---

(١) النسفى: عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات، حافظ الدين النسفى، له (كنز الدقائق)، و(الوافى)، و(الكافى)، و(المنار)، (ت ٧١٠ هـ). ترجمته: الجواهر المضمة: ص ٢٧٠؛ الفوائد البهية: ص ١٠٦؛ الأعلام: ٤/ ١٩٢، معجم تراجم أعلام الفقهاء: ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٢) ابن العربى: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو بكر الأندلسى الإشبيلى، له تصانيف، وصاحب التفسير. ترجمته: سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٩٧.

(٣) ينظر: حاشية العدوى: ١/ ٣٠٨.

(٤) الشاذلى: لعله على بن عبد الله بن عبد الجبار، أبو الحسن الشاذلى المغربى، كان جامعًا للعلوم لا سيما التفسير والحديث، ولد سنة ٥٩١ هـ، وله (السر الجليل فى خواص حسبنا الله ونعم الوكيل)، و(المفاخر العلية فى المآثر الشاذلية) كانت وفاته سنة ٦٥٦ هـ. ترجمته: شجر النور الزكية: ص ١٨٦؛ معجم تراجم أعلام الفقهاء: ص ١٦٣.

ربهم يرزقون، وحمله أهل العلم على حقيقته أنهم يأكلون، ويشربون، وينكحون.

قال: وقائل غير هذا صرف الآية عن ظاهرها غير ضرورة تلجئ إلى ذلك. قال: وقوله: ينكحون لم يقيده بنسائهم كما قال الرملى، انتهى أجهورى[1]. قال: وقد علمت مما تقدم ما تتنعم به الشهداء.

وأما غيرهم؛ فإما ينعم بغير المأكل والمشروب بأن يملأ عليه قبره كله خضراً، ويفسح له فيه، ثم ذكر عن الأجهورى: أنها ترى مقعدها فى الجنة، وهى فى قبرها، أو حيث شاء الله، ولا تدخل الجنة.

قال المحقق: أقوال لا تخفى أن هذا مخالف لما وقع فى كلام بعضهم أن أرواح السعد، ولو غير شهداء الجنة إلا أن يجاب بأن ذلك بالنسبة لبعضهم، انتهى. فتحصل فى هذا أن تمتع الشهداء فى الجنة بما تقدم متفق عليه لأن حياتهم حقيقة، كما هو ظاهر الآية الشريفة، وعليه الجمهور، ولكن حياتهم ليست كحياتهم فى الدنيا؛ ولذا قال المحقق المذكور أن تلك الحياة لا تمنع فى إطلاق اسم الميت عليه؛ بل حياة غير معقولة للبشر فتدبر، انتهى.

وأما السعداء غير الشهداء فيتمتعون بالنظر، فقط من غير أكل، وغيره على ما ارتضاه الإمام النسفى، والإمام العدوى نقلاً عن الحفاظ السيوطى[2].

---

(١) الأجهورى: على بن محمد بن عبد الرحمن، نور الدين، مولده ووفاته بمصر، ولسنة ٩٦٧ هـ، شيخ المالكية بمصر، فقيه محدث، أخذ عن الشمس الرملى وطبقته، له (شرح رسالة ابن أبى زيد) (ت ١٠٦٦ هـ) ترجمته: شجر النور الذكية ص ٣٠٣؛ خلاصة الآثر: ٣/ ١٥٧.

(٢) السيوطى: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر الخضرى الشافعى، مسند محقق، ولد سنة ٨٤٩ هـ صاحب تصانيف، منها: (الإتقان=

وللحافظ ابن كثير التعميم كالشهداء كما سبق لك فى نص (المواهب) و(شرحها) للإمام الزرقانى؛ هذا تحقق المقام، وحينئذ ظهر لك ما أفاده العلامة الأمين، وابن عبد البر[1]، وابن العربى من أنها على أفنية القبور غالبًا، كما هو طريقة الجمهور، ولا ينافى ذلك سروحها فى الأماكن المتقدم ذكرها، ومع ذلك لها اتصال بمحلها؛ ولذلك تسرع إلقاء السلام عليهم فى قبورهم، والسلام لا يكون إلا على الموجود لا على المعدوم.

وأما كونها فى السماء، كما فى حديث الإسراء عند آدم على يمينه أهل السعادة، وعن يساره أهل الشقاوة، فلعل ذلك كان أمرًا إتفاقيًا لملاقاتها للطلعة المحمدية، وليكون ذلك من جملة ما اطلع عليه، ﷺ، من عالم الملكوت.

قال الإمام ابن القيم[2]: والتحقيق الذى لا اختلاف فيه أن الأرواح

=فى علوم القرآن) و(بغية الوعاة)، و(تاريخ الخلفاء)، و(الجامع الصغير)، و(الشماريخ)، و(طبقات المفسرين)، و(التحدث بنعمة الله). وغيرها. توفى ٩١١ هـ وله ٦١ سنة. ترجمته: الكواكب السائرة: ١/ ٢٢٦؛ النور الساخر: ص ٥٤،البدر الطالع: ١/ ٣٢٨؛ كشف الظنون: ١/ ٥١؛ هدية العارفين: ٦/ ٢٩١؛ الأعلام: ٤/ ٧١؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١٢٨، ترجم لنفسه فى سيرة التحدث بنعمة الله، وحسن المحاضرة: ٦/ ٣٣٥.

(١) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمرى، محدث، شيخ من علماء الأندلس، مؤرخ وأديب له (الاستذكار) و(التمهيد) و(الكافى)، (ت ٤٦٣ هـ). ترجمته: ترتيب المدارك: ٤/ ٥٥٦، ٨٠٨، بشجر النور الزكية: ص ١١٩، الديباج المذهب: ص ٣٥٧؛ الأعلام: ٩/ ٧١٣؛ سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٥٣، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٠٢؛ طبقات الحفاظ: ص ٤٣٢، شذرات الذهب: ٣/ ٣١٤.

(٢) ابن القيم: هو محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد بن جررالزرعى الدمشقى ولد سنة ٦٩١ هـ، له التصانيف الكثيرة فى الأدب والروحانيات ت ٧٥١. ينظر: البدر الطالع: ٢/ ١٤٣. سبق ذكره. ينظر بلفظ آخر الفتوحات المكية: ١/ ٥٠ عن المكتبة الشاملة.

متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت، ولا تعارض بين الأدلة، فإن كلا منهما وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم. قال: وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح أن تخاطب، ويسلم عليها، ويعرض عليها مقعدها، وغير ذلك مما ورد فإن للروح شأنًا آخر، فتكون بالرفيق الأعلى، وهى متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها[1] ردت عليه السلام، وهى فى مكانها هنالك، انتهى.

أسأل الله العظيم متوسلا إليه بوجاهة وجه نبيه[2] الكريم أن يحشرنا فى زمرة أهل هاتيك المراتب، ويبلغنا بجاه نبيه عنده غاية المآرب.

قال المحقق ابن حجر: ويستحب له تأكيدًا أن يأتى متطهرًا فى خروجه من المدينة المشرفة إلى مسجد قباء ناويًا التقرب بزيارته، والصلاة فيه للميت والصحيح[3]: صلاة فى مسجد قباء لعمرة.

وأخرج الشيخان: كان ﷺ، يأتى مسجد قباء راكبًا وماشيًا، فيصلى فيه ركعتين. والأولى أن يكون ذلك يوم السبت للحديث الصحيح أيضًا: كان، ﷺ، يأتيه كل سبت. وعن عائشة[4] بنت سعد بن أبى وقاص؛ قالت: سمعت أبى يقول[5]: لأن أصلى فى مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن آتى بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما فى قباء لضربوا إليه ؟ والإبل، انتهى.

---

(١) مصحفة فى الأصل (صاحبها).

(٢) كذا وردت مكررة، ويبدو تقصد ذلك.

(٣) الدرة الثمينة: ٢/ ٣٧٩. وفى رواية أخرى: البخارى (١١٩٣ - ١١٩٤)؛ مسلم (١٣٩٩) و(٢٠٢٤)، النسائى: ٢/ ٣٧.

(٤) الزهرية، القرشية، المدينة، ثقة، عمرت حتى أدركها مالك. ينظر: تقريب التهذيب: ص ٧٠٣.

(٥) الدرة الثمينة: ٢/ ٣٧٩.

وكفاه شرفًا قول البارى جل شأنه: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾[1] هو مسجد. قلت: وهذا وإن كان بحسب ظاهره يفيد فضله على بيت المقدس، إلا أن هذه مزية لا تقتضى إلا فضله؛ فإن بيت المقدس مقدم عليه فى الفضل عند جمهور الأئمة.

قال المحقق ابن حجر: ويسن له أيضًا أن يأتى الآبار التى بالمدينة ويتوضأ منها، ويغتسل تبركًا بالآثار النبوية، وهى سبع على ما قال الإمام النووى، قال: ولعله أراد الذى اشتهر منها، وإلا فهى تسعة عشر.

ويسن له أيضًا: أن يأتى المساجد التى بالمدينة، وهى نحو ثلاثين موضعًا، فيعتمد فى معرفتها على خبير من أهل المدينة، أو على تاريخ العلامة السمهودى[2].

قال المحقق المذكور: وقد نقل عن العارف ابن جمره[3]: أنه من حين دخوله المسجد النبوى لم يخرج لبقيع ولا غيره، حتى رحل. وقال: هذا باب الله المفتوح للسائلين والمتضرعين، وليس ثم من يقصد مثله.

قال العلامة السيد: والحق أن من مخ دوام الحضور، وعدم الملل،

---

(١) سورة التوبة: الآية: ١٠٨.

(٢) السمهودى: أبو الحسن نور الدين على بن عبد الله بن أحمد الحسينى الشافعى، مؤرخ المدينة، ولد سنة ٨٧٣ هـ، له (اقتفاء الوفاء بأخبار درر المصطفى)، و(خلاصة الوفاء)، و(درر السوط)، و(الوفا)، توفى سنة نحو ٩١٢ هـ. ترجمته: الضوء اللامع: ٥/ ٢٤٥؛ النور الساخر: ص ٥٨؛ شذرات الذهب: ٨/ ٥؛ البدر الطالع: ١/ ٤٧.

(٣) ابن أبى جمرة، لعله يريد أبو العباس بن أبى جمرة (ت ٥٣٣هـ)، الفقيه، ينظر: الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة للمراكشى، السفر الأول، القسم الأول، تح محمد بن شريفة: ص ٢٦٧ (المكتبة الأندلسية، رقم ١).

فاستمراره هناك أولى، وأعلى، وإلا فتنقله فى تلك البقاع أولى، وبه يستجلب النشاط، ودفع الملل؛ ولذلك نوع الله سبحانه وتعالى لعباده الطاعات، انتهى.

قال المحقق" ابن حجر: وأقول فيه نظر لما صرح به أصحابنا من إطلاق ندب جميع ما مر دام حضوره، أم لا، انتهى.

أقول: والملحظ الظاهر لا نظر، لأن مع الملل أساءت الأدب، فالكمال فى الانتقال، ويشهد لهذا ما بعده من العليل. ولقول المحقق المذكور؛ فإن فى الإتيان إلى آخر ما علل به فوائد تعينه على ما هو بصدده. إما لنحو هل البقيع فليتشفع بهم إلى من هم أقرب إليه منه لينال ببركة ذلك من القرب إليه ﷺ ما لا يحصل له بدون تلك الواسطة إذ من عادات الكبراء الظفر منهم بالوسائط المقربة عندهم بما لم يظفر به منهم مع عدم الواسطة. وأيضًا فى الإتيان إليه غاية الوصلة، والإشعار بالمذلة، وأنه يحتاج فى قضاء مطلوبه إلى تعدد الشافعى فيه.

وأيضًا فى ذلك وصلة له ﷺ إذ وصلة أصحابه وأهل بيته، رضى اللهم عنه. وصلة له، ﷺ، فببركة هذه الوصلات تجاب جميع الحاجات، وتقضى سائر الطلبات.

إلى هذا انتهى ما قصدناه جمعه والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا، ومولانا محمد صفوة المخلوقات، وعلى آله، وصحبه السادات ما دامت نسمات الوصال تهب على أرباب الكمال، وشرف وكرم وعظم، كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وكان الفراغ من كتابة هذا المجموع المبارك غرة شوال أحد شهور سنة ١٢٨٧ سبع

وثمانين ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف، ﷺ، على يد كاتبه الفقير إلى الله الجليل على المعرى[1] إسماعيل، غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فى هذا الكتاب [ب]، ورأى عيبًا فستره، ولكل المسلمين أجمعين، وسلام على المرسلين،

والحمد لله رب العالمين

تم وكمل بخير

تم. تم. تم

* * *

(١) نسبة إلى معرة النعمان التى نسب إليها أبو العلاء المعرى، وهى من بلاد الشام.

obeikandl.com

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المخطوطات:

- الجواهر الثمينة فى محاسن المدينة. كبريت المدنى، مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة بغداد، المرقمة (٦٦٠١).
- كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المآرب: حسن العدوى الحمزاوى، المركز الوطنى للمخطوطات برقم (١٢١٥) تاريخ.

- الكتب المطبوعة:

- الآلة والأداة: الرصافى، تح عبد الحميد الرشدى، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٠ م).
- إتحاف السادة المتين فى شرح إحياء علوم الدين: الزبيدى (عن المكتبة الشاملة).
- اتعاظ الحنفا: المقريزى، (القاهرة، ١٩٦٧ - ١٩٧٣ م).
- أحاديث إحياء علوم الدين (عن المكتبة الشاملة).
- أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه: الفاكهى، تح عبد الملك بن دهش، ومكتبة النهضة الحديثة، ط ١ (مكة المكرمة، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م).

obeikandl.com

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: الأزرقى، تح رشيدى ملحسن، دارر الأندلس، مدريد،
- إرواه القليل: الألبانى، المكتب الإسلامى، ط ١ (بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م).
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ابن الأثير الجزرى، دار الشعب (القاهرة، و: ت).
- أسد الغابة فى معرفة الصحاب: ابن عبد البر، بهامش الأصلية، الزينى (القاهرة، ١٩٧٧ م).
- أسماء ومسميات حتى تاريخ مصر والقاهرة: محمد كمال السيد محمد، دار الشؤون الثقافية العامة - الهيئة المصرية العامة للكتاب (بغداد، ١٩٨٦ م).
- أسنى المطالب (عن المكتبة الشاملة).
- الإصابة فى تميز الصحابة: ابن حجر العسقلانى، ط السعادة (القاهرة، ١٣٢٨ هـ) وط الزينى (القاهرة، ١٩٧٧ م).
- الأعلاق النفسين: ابن رسته، وط أبريل (ليدن، ١٨٩٣ م).
- الأعلام، قاموس تراجم: خير الدين الزركلى، دار العلم للملايين، ط ٤ (بيروت، ١٩٧٩ م).
- الأعلام الشرقية: عن المكتبة الشاملة.
- الأغانى: لأبى الفرج الأصفهانى، دار الثقافة، ط ٤ (بيروت، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م).

openkandil.com

- اكتفاء القنوع (عن المكتبة الشاملة).
- أمالى ابن بشر (عن المكتبة الشاملة).
- أمـراء مكة المكرمة فى الـعهـد العثـمانـى: إسمـاعيل حـقى أوزون جـاررشلى، ترجمـة د. خليل على مـراد، مـركز دراسـات الخليج العربى (بغداد، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م).
- أبناء الرواة: ؟ دار الكتب المصرية: القاهرة، ١٩٥٠ م - ١٩٥٥ م).
- أبناء الغـمـر بأبناء العمـر: ابن حـجـر، (حيـدر آباد، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م).
- الأنسـاب: السمـعـانى، دار الكتب العلمـية (بيـروت، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م).
- الأنوار القدسية: الشعرانى، المكتبة العلمية (بيروت، د. ت).
- إيضاح المكـنون (ذيل كشف الظنون): إسـماعيل البـغدادى، مكتـبة المثنى (بغداد، د. ت).
- البحر الزخار (عن المكتبة الشاملة).
- البـدء والتـاريخ: المقـدس، تح كلمـان هوار، مط برلمون (باريس/ شالون، ١٩٨٣ م).
- البـداية والنهاية: ابن كـثـير، دار أبى حـيان (القـاهرة: ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م).
- البدر الطالع: بمحاسن من بعد القـرن السابع، مط السعادة (القاهرة، ١٣٤٨ هـ).

obeikandl.com

- البستان لابن مريم (عن المكتبة الشاملة).
- بغية الوعاء فى طـبقات اللغويين والنحاة: الالسيـوطى تح محمد أبو الفضل إيراهيم، حط البابى الحلبى (القاهرة، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م).
- التاج والأكليل (عن المكتبة الشاملة).
- تاريخ الأدب العربى: بروكلمان، دار المعارف بمصر (القاهرة، ١٩٦٨ - ١٩٧٧ م).
- تاريخ الأزهر (عن المكتبة الشاملة).
- تاريخ الإسلام: الذهبى، مكتبة القدس (القاهرة، د. ت).
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادى، المكتـبة السلفية (المدينة المنورة، د. ت).
- تاريخ التصـوف الإسلامى: عبـد الرحمن بدوى، وكالة المطبـوعات (الكويت، ١٩٧٥ م).
- تاريخ الجبرتى (عجائب الآثار) دار الجيل (بيروت، د. ت).
- تاريخ الخلفاء: السيوطى، تح محمد مـحيى الليثى عبد الحميد، حط السعادة (القاهرة، ١٣٧١ هـ/ ١٩٦٤ م).
- تاريخ الخميس: الديار بكرى (القاهرة، ١٢٨٣ هـ).
- تاريخ دمشق: ابن عساكـر، تح على شيرى، دار الفكر (بيروت، د. ت).
- تاريخ الطبـــرى [تاريخ الرسل والملوك)، تح مـحـمـــد أبو الفـضل إبراهيم، دار المعارف بمصر (القاهرة، د. ت).

obeikandl.com

- تاريخ علم الفلك فى العراق: قياس العزاوى، تح سالم الألوسى، بيت الحكمة (بغداد، ٢٠٤٤ م).
- التاريخ الكبير: البخارى (حيدر آباد، ١٣٦٣ هـ).
- تاريخ اليعقوبى، تح محمد صالح بحر العلوم، المكتبة الحيدرية ومطبعتها (النجف، ١٩٦٤ م).
- تحفة الأشراف: بمعرفة الأطراف، المرسى، المكتب الإسلامى (بيروت، ١٩٨٣ م).
- تحفة الفقهاء (عن المكتبة الشاملة).
- تذكرة الحفاظ: الذهبى (حيدر آباد، ١٣٣٣ هـ).
- تراجم الوجوه والأعيان: البندينجى، تح مهدى النجم وأسامة النقشبندى، الدار العربية للموسوعات (بيروت، ٢٠٠٢ م).
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضى عياض، تح عبد القادر الصحراوى (الرباط، ١٩٦٦ م).
- التعريفات: الشريف الجرجانى، مصطفى البابى (القاهرة، ١٩٨٣م).
- تكملة ابن الصاوى (عن المكتبة الشاملة).
- تقريب التهذيب: ابن حجر، دار ابن رجب (القاهرة، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م).
- التكملة لوفيات النقلة: المنذرى، تح بشار معروف، مؤسسة الرسالة، ط ٢ (بيروت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م).

obeikandl.com

- تنوير الحوالك (عن الشاملة).
- تهذيب الأسماء والألقاب: النووى، دار الكتب العلمية (بيروت. د. ت).
- تهذيب تاريخ دمشق: بدران، دار المسيرة (بيروت، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م).
- تهذيب التهذيب: ابن حجر، دار صادر (بيروت، د. ت).
- التهذيب فى اختصار المدونة: القيروانى (دبى، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م).
- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: الدمشقى.
- جامع كرامات الأولياء: النبهانى، المكتبة الثقافية (بيروت، ١٩٨٨م).
- الجرح والتعديل: لابن أبى حاتم الرازى (حيدر آباد، ١٣٧١ هـ - ١٣٧٣ هـ).
- جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسى، تح عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط ٥ (القاهرة، ١٩٨٢ م).
- جواهر البلاغة: أحمد الهاشمى، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م).
- الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية، لابن أبى الوفا (حيدر آباد، ١٣٣٢ هـ).
- حاشية الدسوقى عن المكتبة الشاملة.

obeikandi.com

- حاشية رد المختار عن المكتبة الشاملة.
- حاشية السندى عن المكتبة الشاملة.
- حاشية الصاوى عن المكتبة الشاملة.
- حاشية العدوى عن المكتبة الشاملة.
- حاشية قبلوبى عن المكتبة الشاملة.
- حاشية اليجرمى عن المكتبة الشاملة.
- حسن القرى فى أودية أم القرى: جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد المالكى، تح على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١ (القاهرة، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م).
- حسن المحاضرة: السيوطى، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة، ١٩٦٧ م).
- حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهانى، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م).
- خزانة الأدب: البغدادى، مط بولاق (القاهرة، ١٢٩٩ هـ).
- خلاصة الأثر: المحبى، مط الوهيبة بمصر (القاهرة، ١٢٨٤ هـ).
- خلاصة تذهيب الكمال: الخزرجى، مط الخيرية (القاهرة، ١٣٢٢هـ).
- الدارس فى تاريخ المدارس: النعيمى، المجمع العلمى العربى/ مط الترقى د. دمشق، ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م).

- الدرة الثمينة: لابن النجار، بنهاية كتاب شفاء الغرام.
- درر الأحكام فى شرح غرر الأحكام (عن المكتبة الشاملة).
- الدرر الكامنة: ابن حجر العسقلانى، دار الكتب الحديثة (القاهرة، د. ت).
- الدر المنثور: السيوطى (عن المكتبة الشاملة).
- الدعوات الكبير: البيهقى (عن المكتبة الشاملة).
- دلائل النبوة: البيهقى (عن المكتبة الشاملة).
- الديباج المذهب فى أعيان المذهب: ابن فرحون، مط المعاهد (القاهرة، ١٣٥١ هـ).
- ديوان المتنبى، دار المعرفة (بيروت، د. ت).
- ذيل طبقات الحفاظ: السيوطى، دار إحياء التراث العربى (بيروت، د. ت).
- الذيل على طبقات الحنابلة: ابن رجب (القاهرة، ١٩٥٢ - ١٩٥٣م).
- ذيل مرآة الأمان: اليوينى، (حيدر آباد، ١٩٥٤ م).
- رد المحتار: (عن المكتبة الشاملة).
- الرسالة المستطرفة: الكتبانى (د. م، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م).
- روضات الجنات: الخونسارى، مط حجرية (تهران، ١٣٦٧ هـ).
- روضة المحبين: ابن القيم، مط البيان (القاهرة، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م).

obeikandi.com

- ريحانة الألبا فى هذه الحياة الدنيا: الخفاجى، مط حجرية (د. م، ١٣٢٤ هـ/ ١٨٧٧ م).
- الزهد: لهناد (عن المكتبة الشاملة).
- السر المكنون (عن المكتبة الشاملة).
- سلامة العصر: ابن معصوم المدنى، ط ٢ (قطر، ١٣٨٢ هـ).
- السلسلة الصحيحة عن المكتبة الشاملة.
- سلك الدرر عن المكتبة الشاملة.
- سنن ابن ماجه عن المكتبة الشاملة.
- سنن أبى داود عن المكتبة الشاملة.
- سنن الدارقطنى عن المكتبة الشاملة.
- سنن الدارمى عن المكتبة الشاملة.
- السنن الكبرى عن المكتبة الشاملة.
- سنن النسائى: دار الفكر (د. م، ١٩٣٠) وعن (الشاملة). ودار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٥ م).
- سيرة ابن اسحاق تح محمد حمد الله، معهد الدراسات والأبحاث / مط محمد الخامس (فاس، ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م).
- سيرة ابن هشام، تح أحمد محمد جاد، دار الغد (المنصورة، ٢٠٠٢م).
- سير أعلام النبلاء: الذهبى، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م).

obeikandl.com

- شجرة النور الذكية: ابن مخلوف، مط السلفية (القاهرة، ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م).
- شذرات الذهب: ابن العماد، دار المسيرة، ط ٢ (بيروت، ١٩٧٩م).
- شرح ابن بطال (عن الشاملة)
- شرح البهية: (عن الشاملة).
- شرح صحيح مسلم: النووى، مط الشعب (القاهرة، د. ت).
- شرح مختصر خليل: للخرشى (عن المكتبة الشاملة).
- شرح المنهاج (عن المكتبة الشاملة).
- شعب الإيمان: البيهقى (عن الشاملة).
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: تقى الدين الفاسى، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت).
- صحيح ابن ماجه (عن المكتبة الشاملة).
- صحيح البخارى، دار الآفاق العربية (القاهرة، ٢٠٠٤ م). والشاملة.
- صحيح مسلم: دار ابن رجب، ط ١ (القاهرة، ٢٠٠٢ م). والشاملة.
- صحيح وضعيف الجامع الصغير: الألبانى (الأسكندرية، د. ت).
- صفة الصفوة: ابن الجوزى (حلب، ١٩٩٦ م).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: الخاوى، مكتبة الحياة (بيروت، د. ت).

- طبقات الأولياء: ابن الملقن، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م).
- طبقات الحفاظ: السيوطى، مط الاستقلال (القاهرة، ١٩٧٣ م).
- طبقات الحنابلة: ابن يعلى، مط السنة المحمدية (القاهرة، ١٩٥٢ م).
- طبقات الشافعية: الإسنوى، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٧م).
- طبقات الشافعية: ابن هداية، دار الآفاق، ط ٣ (بيروت، ١٩٨٣م).
- طبقات الشافعية الكبرى: السبكى (القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٧٨ م).
- طبقات الفقهاء: الشيرازى، تح إحسان عباس، دار الرائد العربى (بيروت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م).
- طبقات الكتب، ابن سعد، دار التحرير (القاهرة، ١٩٦٨) ودار هادر - دار بيروت (بيروت، ١٩٥٧ م).
- طبقات الكبرى: الشعراوى، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ٢٠٠٥م).
- طبقات المفسرين: السيوطى (لندن، ١٨٣٩ م).
- العبر: الذهبى، تح المنجد والكوين، ١٩٦٠ - ١٩٦٣ م).
- علل الدارقطنى (عن المكتبة الشاملة).
- علوم الحديث ومصطلحه:
- عون المعبود (عن المكتبة الشاملة).
- عيون التواريخ (سنة ٦٨٨ - ٦٩٩ هـ) تح نبيلة داود، مط ١ سعد بغداد، ١٩٩١ م).

openkandil.com

- غـاية النهاية فى طبـقـات القراء: الجـزرى، مط الخانجى (القـاهرة، ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م).
- فتح البارى عن المكتبة الشاملة.
- فتح القدير عن المكتبة الشاملة.
- الفتح المبين فى طبقات الأصوليين عن المكتبة الشاملة.
- الفخـرى فى الآداب السلطانيـة: ابن الطقطقا، دار صـادر (بيروت، د.ت).
- الفرق بين الفرق: البغـدادى، تح محمد محيى العينى عبـد الحميد، مط المدنى (القاهرة، د. ت).
- فـضائح الـباطنيـة: الغـزالى، تح عـبد الرحـمن بدوى (القـاهرة، ١٢٨٣هـ: ١٩٦٤ م).
- فضل صلاة النبى (عن المكتبة الشاملة).
- الفلاكة والمفلوكـون: الدبحى، مكتبة الأندلس مط الآداب (النجف، ١٣٨٥ هـ).
- الفهرست: ابن النديم، دار المعرفة (بيروت، د. ت).
- فـهـرس الفـهـارس، الكتـانى، تح إحسـان عـبـاس، دار الغـرب الإسلامى، ط ٢ (بيروت، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م).
- فهرس مخطوطات المكتبة الخديوية (عن المكتبة الشاملة).
- فهرس المكتبة الأزهرية (عن المكتبة الشاملة).

obeikandi.com

- الفوائد البهية فى طبقات الحنفية:
- فوائد الوفيات: ابن شاكر الكتبى، تح إحسان عباس، دار الثقافة (بيروت، د. ت).
- الفواك الدوانى (عن المكتبة الشاملة).
- القنوع الحسن المصرفى (عن المكتبة الشاملة).
- القول المسدد (عن المكتبة الشاملة).
- الكاشف: الذهبى، دار الكتب الحديثة (القاهرة، ١٩٨٢ م).
- الكامل فى التاريخ، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٨ م).
- كشف الخفاء: لعجلون (عن المكتبة الشاملة).
- كشف الظنون: حاجى خليفة، ط ٣ (تهران، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٤٧م).
- الكنى والأسماء: مسلم القشيرى: المدينة المنورة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م).
- كنز العمال: التنويه الهندى، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م).
- الكواكب السائرة: بأن المائة العاشرة، القرى، تح جبرائيل حبور (بيروت، ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م).
- اللباب فى تهذيب الأنساب: ابن الأثيرة، مكتبة المنى (بغداد، د.ت).
- لحظ الألحاظ يذيل طبقات الحفاظ: ابن فهد المكى، مط التوفيق (دمشق، ١٩٤٧).

obeikandi.com

- لسان العرب: ابن منظور، تصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب (بيروت، د. ت).
- لسان الميزان: ابن حجر، (بيروت، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م).
- مجالس المؤمنين: الشوشرشتى (عن المكتبة الشاملة).
- مجمع الزوار: الهيثمى، دار الكتاب العربى، ط ٣ (بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م).
- مختار الصحاح: الرازى، مط الحلبى، (القاهرة، ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠م).
- مختصر تاريخ الخلفاء: خلفيات، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ٢٠٠٣ م).
- المختصر فى أخبار البشر: أبو الفداء، دار المعرفة (بيروت، د. ت).
- مخطوطات التاريخ والتراجم والسير: أسامة النقشبندى، وضياء محمد عباس، المؤسسة العامة للآثار (بغداد، ١٩٨١ م).
- مرآة الجنان: اليافعى، والأعلى (بيروت، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧١ م).
- مرآة الزمان: سلط بن الجورى (حيدر آباد، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١ م).
- من صدر الاطلاع: ابن عبد الحق، تح البجاوى، دار المعرفة (بيروت، ١٩٥٤ م).
- مروج الذهب: المسعودى، تح أسعد داغر، دار الأندلس (بيروت، ١٩٦٥ م).

obeikandl.com

- المستدرك (عن المكتبة الشاملة).
- مسند أحمد، دار إحياء التراث العربى (بيروت، د. ت).
- المسند الجامع (عن المكتبة الشاملة).
- مسند الحميدى (عن المكتبة الشاملة).
- مسند الشافعى (عن المكتبة الشاملة).
- مشاهير علماء الأمصار: البستى، مط التأليف (القاهرة، ١٩٥٩ م).
- مشكاة المصابيح عن المكتبة الشاملة.
- مصنف ابن أبى شيبة عن المكتبة الشاملة.
- مصنف عبد الرزاق عن المكتبة الشاملة.
- المعارف: ابن قتيبة، تح عكاشة، مط دار الكتب (القاهرة، ١٩٦٠م).
- معجم الأدباء: ياقوت الحموى، دار إحياء التراث العربى (بيروت، د. ت).
- معجم البلدان: ياقوت الحموى، دار إحياء التراث العربى (بيروت، د. ت).
- معجم تراجم أعلام الفقهاء: يحيى مراد، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٥٢ هـ/ ٢٠٠٤ م).
- المعجم والأوسط والصغير: الطبرانى (عن المكتبة الشاملة).
- معجم لغة الفقهاء: محمد قلعجى، دار النفائس (بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م).

obeikandl.com

- معجم المؤلفين: كمالة، مط الترقى (دمشق، ١٩٦١ م).
- معجم ما استعجم: البكرى، تح مصطفى السقا، لغة التأليف والنشر، ط (القاهرة، ١٩٤٥ - ١٩٥١ م).
- معجم المصطلحات والألفاظ العامية: محمد محمد (بغداد، ١٩٩٠م).
- معجم المطبوعات: يوسف سركيس (القاهرة، ١٣٦٤ م).
- معرفة السنن عن المكتبة الشاملة.
- معرفة الصحابة عن المكتبة الشاملة.
- مفتى المحتاج: الشربينى، تح على عاشور، دار إحياء التراث العربى (بيروت، د. ت).
- مفتاح السعادة: طاش كبرس زاده، مط الاستقلال (القاهرة، د. ت).
- مقاتل الطالبين: الأصفهانى، تح السيد أحمد صقر، دار المعرفة (بيروت، د. ت).
- المكتبة الشاملة (حاسوب). Hattp: //www: Shanela. ws
- المنتظم: ابن الجوزى: الدار الوطنية (بغداد، ١٩٩٠ م).
- المنتقى عن المكتبة الشاملة.
- منح الجليل عن المكتبة الشاملة.
- مواهب الجليل عن المكتبة الشاملة.

obeikandl.com

- موسوعة الأوقاف المعدية (عن المكتبة الشاملة).
- الموسوعة العربية الميسرة (الجنة)، (القاهرة، ١٩٦٥ م).
- موطأ مالك، دار البحار، ط ١ (بيروت، ١٩٨٦ م).
- ميزان الاعتدال: الذهبى دار المعرفة بيروت، د. ت).
- النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس: ابن دحية (بغداد، ١٩٤٦ م).
- النجوم الزاهرة: ابن تغرى بردى، دار الكتب (القاهرة، د. ت).
- نزهة الخاطر الفاتر، القارى، مط باب على (استانبول، ١٣٠٧ هـ).
- نسب قريش: الزينى، نشر: بروفنسال، دار المعارف، ط ٢، (القاهرة، ١٩٧٦ م).
- نشر الشعر وتحقيقه حتى نهاية القرن السابع الهجرى، على جواد الطاهر وعباس هانى الجراخ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ٢٠٠٠ م).
- نظم المتناثر (عن الشاملة).
- نفح الطيب فى غصن الأندلس الرطيب: التلمسانى، تح إحسان عباس، (بيروت، ١٩٦٨ م).
- النقود العربية وعلم التحيات: الكرملى (بغداد، ١٩٣٩ م).
- نكت الهيمان فى نكت العميان: الصفدى مط الجمالية (القاهرة، ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م).
- نيل الابتهاج (عن المكتبة الشاملة).

obeikandi.com

- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادى، مط وكالة المعارف (استانبول، ١٩٥٥ م).
- الوافى بالوفيات: الصفدى (بفيسادن، ١٩٧٣ - ١٩٩٢ م).
- الوراق (موقع الوراق عن المكتبة الشاملة).
- الوزراء والكتاب: الجهشيارى، تح السقا وجماعته، مط البابى الحلبى (القاهرة، ١٣٠٧ هـ/ ١٩٣٨ م).
- وفيات الأعيان: ابن خلكان، تح عباس، دار صادر (بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧ م).
- اليواقيت الثمينة (عن المكتبة الشاملة).

❊ ❊ ❊

obeikandl.com